

مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية وأفاق التنمية

بتلم الأستاذ الدكتور / فتحى محمد مصطفى

لكل مكان تركيبته العناصرية المتوازنة التي عرفت عنه من خلال ملامحه الشخصية التي تميزه عبر الزمن، وعندما يحاول الإنسان إحداث تغيير في هذه التركيبية العناصرية مستهدفاً تغيير شخصية المكان للوصول إلى أقصى إنقاعية وأعلى مردود ممكن بدون اعتبار للمعطيات المكانية، فيؤدي إلى اختلال التوازن في تركيبته العناصرية اختلالاً يصعب معه الحفاظ على توازنه، لذا فإن التنمية تبحث عن تغيير الانتفاع المكاني مع الحفاظ على إمكانية توازن التركيبية العناصرية للمكان في ظروف آمنة.

والجغرافيا علم هام يرتبط بالتنمية المكانية وتخطيط الأقاليم ارتباطاً قوياً، وهو العلم الذي يضمن انتقال المكان من حالته الحالية إلى حالته مستقبلاً دون تردي في تركيبته العناصرية إلى اختلال يصعب توازنه مرة أخرى.

وتختلف مجالات التنمية التي يمكن أن تسهم فيها الجغرافيا في مجال التنمية الإقليمية أو المكانية، مثل التنمية القطاعية، والتنمية المتواصلة، والتنمية المحدودة، كما ترتبط التنمية بالبيئات الجغرافية من تنمية البيئات الصحراوية إلى تنمية البيئات الزراعية، ومن المناطق الساحلية إلى المناطق الجبلية، وتتفاوت سياسة التنمية من بيئة إلى أخرى.

ولما كان قسم الجغرافيا بجامعة المنوفية يعتبر مؤسسة تعليمية بحثية تجاوزت مشاركتها التنموية حدود المحلية، وتنامت إمكاناته التقنية والبشرية إلى حدود تقديم الخبرات التنموية المحترفة بدقة إلى من يريد، لذا كانت فكرة إنشاء تنظيم مؤسسي يربط بين قسم الجغرافيا والمؤسسات المعنية بالتنمية في القطاع الحكومي والخاص والجمعيات الأهلية في أقاليم مصر الجغرافية بهدف تيسير نقل الأفكار والخبرات التنموية في جميع المجالات، لذا أنشئ مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية بمدينة السادات.

(*) رئيس قسم الجغرافيا بكلية الآداب جامعة المنوفية، ورئيس مجلس الإدارة.

وانشئ مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية وحدة ذات طابع خاص لها استقلالها المالي والاداري والفني ومقرها إدارة الجامعة بمدينة السادات وفقاً لقرار المجلس الاعلى للجامعات وموافقة مجلس الجامعة بتاريخ ١٩/٣/١٩٩٥م وتسري عليها أحكام القانون رقم ٤٩ لسنة ٧٢ بشأن تنظيم الجامعات ولائحته التنفيذية لسنة ٨٠٩.

وبذلك يعتبر مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية بجامعة المنوفية مركزاً بحثياً متطوراً للمعلومات البيئية لتقديم الاستشارات الجغرافية التمويلية لمحافظة أقاليم مصر الجغرافية واستضافة الباحثين والرحلات العلمية. ويهدف المركز إلي :

- ١- زيادة درجة المعرفة العلمية لطلاب مرحلة الليسانس والبيكالوريوس وتدعيمها بالجانب التطبيقي.
- ٢- المشاركة في البحوث الجغرافية محلياً وعالمياً.
- ٣- تقديم الاستشارات العلمية في المجالات الجغرافية لكل الجهات ذات الصلة.
- ٤- عقد المؤتمرات والندوات وورش العمل حول الموضوعات الجغرافية.
- ٥- تسجيل الخرائط الخاصة بمختلف نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية.
- ٦- القيام بأعمال الكشوف الجغرافية للمناطق والأقاليم الجغرافية البكر لجمهورية مصر العربية.
- ٧- التدريب علي مختلف التكنولوجيات المتعلقة بالعمل الجغرافي.
- ٨- إصدار الأطالس المختلفة.

ويضم مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية عدة وحدات وتخصصات بحثية هي كالتالي :

١. وحدة التوثيق المكاني : تستهدف تسجيل وتوثيق المواقع والأماكن والمعالم الجغرافية المستجدة في البيئات الجغرافية لأقاليم مصر.
٢. وحدة الخرائط والأطالس : وتختص بصناعة الخرائط بأنواعها المختلفة التي تعين علي أداء عمليات التتمية أو عمل الأطالس الجغرافية والقومية والإقليمية.

٣. وحدة البحوث الجغرافية : تقوم الوحدة بإجراء البحوث الجغرافية في المجالات المختلفة علي المستوى الأكاديمي والتطبيقي.
٤. وحدة التخطيط الإقليمي والبيئي : تختص الوحدة بإجراء الدراسات التخطيطية والتنمية كتخطيط الأقاليم والمدن والتخطيط والإصحاح البيئي.
٥. وحدة المعلومات والذاكرة القومية للامكنة : تهدف الوحدة جمع المعلومات عن الأماكن والمواقع والأعلام المرتبطة بخريطة مصر ، وتسجيل التغيرات التي طرأت علي بيئة مواقع أعلام الأماكن.
- ويسعى المركز أن يكون له سلسلة من المحطات البحثية تغطي أقاليم مصر الجغرافية ، ويستهدف أن تكون كل منها أن تكون قاعدة بحثية للتعرف علي شخصية وخصوصية المكان لتوجيه التنمية بما يتناسب مع إمكاناته وخصائصه ، وقد نجح المركز في عمل محطة بحثية بسات كاترين-جنوب سيناء ، وجاري إنشاء محطة بالواحة البحرية لتحقيق حلم المركز في إنشاء شبكة من محطات البحوث الجغرافية ترتبط بالمركز الرئيسي بمدينة السادات.